لماذا اخترت التدريس بدلًا من الهندسة؟

بقلم أميا ناجاركار

عندما أقوم بتدريس صيغة أو نظرية جديدة، دائمًا ما يسألني أحد الطلّاب: "لكن يا سيد ناجاركار، كيف ينطبق هذا على العالم الحقيقي؟"

إنه أحد الأسئلة المفضلة لدي لأن لدي الكثير من الإجابات: لن تكون هناك طائرات بدون قوانين نيوتن للحركة، ولن يكون هناك مثبّت سرعة في سيارتك دون تحليل المعادلات، ولن يكون هناك علماء أو علماء رياضيات بدون المعلمين الذين سبقوهم.

يُدهشني دائمًا كيف يمكن لمعادلة واحدة صغيرة أن تؤدي إلى كل هذه الاكتشافات المذهلة. الأمر كقطعة دومينو واحدة تطرح أرضًا صفًا كاملاً من الأفكار الكبيرة والمثيرة. ولهذا السبب أحب التدريس أيضًا.

كل يوم تتاح لي الفرصة لتوجيه طالب نحو مستقبله. كل شيء صغير أقوم به له تأثير حقيقي وملموس على حياة طلابي.

لو قلتَ لي عندما كنت أصغر سنًا أنني سأصبح معلمًا، فلم أكن لأصدقك أبدًا. لقد كنت عازمًا على السير على خطى عائلتي وأن أصبح مهندسًا. لكن في وقت ما خلال دراستي الجامعية، أدركت أنني مهتم بمساعدة الناس بطرق أخرى.

وجدت نفسي أتطوّع للأنشطة القيادية وأعطي الطلاب دروسًا خصوصية. استخدمت مسارًا بديلًا للدخول في مجال التدريس، مما أتاح لي الفرصة لإكمال درجة الماجستير في التدريس أثناء العمل في هذا المجال.

وبعد العمل لأكثر من ثماني سنوات كمدرس في مدرسة ثانوية، أستطيع القول إن هذه الوظيفة أدّت إلى أكثر بكثير مما كنت أتوقعه من ناحية الابتكار والتأثير والتقدّم. كل صف له ميزته الخاصة، وكل مجموعة من الطلاب لها ميزتها الخاصة، وكل يوم معهم يمثّل مشكلة ممتعة يجب حلّها. وأنا حقًا أتطلّع إلى مشاركة الضحكات ومنطق الأحداث واللحظات التي نتوصّل فيها إلى استنتاجات.

أشعر وكأنني وجدت رسالتي في التدريس. وفي حين أنني لا أزال أتعلّم كل الأشياء التي أحبها، لدي الآن شرف مشاركة هذا الشغف مع الآخرين.

تمامًا مثل المهندسين الذين يصمّمون مبانٍ تصمد أمام اختبار الزمن، أنا أترك ورائي أسسًا من المعرفة يمكن للطلاب بناء مستقبلهم عليها. وفي كلا الوظيفتين، لا يتم قياس التأثير الذي نحدثه بالأرقام فحسب، بل أيضًا بالأشخاص الذين نؤثر عليهم والحياة التي نساعد في تشكيلها.

إذا كان لديك شغف بموضوع ما وترغب في مشاركته مع العالم، فيجدر بك التفكير في مهنة التدريس. إذا كنت مثلي، فقد تجد أن هذه المهنة تنطوي على أكثر بكثير مما كنت تظن.

اقرأ المزيد من قصص المعلمين الملهمة وتأثيرهم على الموقع www.bethatteacher.gov.au/arabic